

AFRICAN UNION
الاتحاد الأفريقي



UNION AFRICAINE
UNIÃO AFRICANA

Addis Ababa, ETHIOPIA P. O. Box 3243 Telephone 251115 517700
Website: www.africa-union.org

المجلس التنفيذي
الدورة العادية العاشرة
أديس أبابا، إثيوبيا، 25-26 يناير 2007

-

الأصل: إنجليزي

EX.CL/317 (X) REV.1

تقرير المؤتمر الثقافي الأفريقي الأول

-

موجز تقرير المؤتمر الثقافي الأفريقي الأول للاتحاد الأفريقي

- 1- أقرت الدورة الأولى للمؤتمر الأفريقي لوزراء الثقافة المنعقد في ديسمبر 2005 في نيروبي، كينيا، اقتراح المفوضية لتنظيم المؤتمر الثقافي الأفريقي الأول في عام 2006. وهو الاقتراح الذي صدقت عليه قمة الاتحاد الأفريقي في الخرطوم في يناير 2006. وعليه، عقد المؤتمر الثقافي الأفريقي الأول بمركز المؤتمرات للاتحاد الأفريقي في أديس أبابا، إثيوبيا.
- 2- كان الموضوع العام للمؤتمر هو "الثقافة والتكامل والنهضة الأفريقية وقد تم تقسيمه إلى ثمانية (8) موضوعات تشمل "الذاكرة والتراث؛ (2) الثقافة واللغة والتعليم؛ (3) الثقافة، الشباب ومسائل الجنسين؛ (4) الحقوق الثقافية والحريات وحقوق الملكية الفكرية؛ (5) التنمية الثقافية؛ (6) الثقافة والتنمية والتحول الاجتماعي؛ (7) السياسات الثقافية في أفريقيا والثقافة الأفريقية ووسائل الإعلام وتكنولوجيات المعلومات الجديدة. هذا، وقد تمت إعادة ترتيب عرض الموضوعات خلال جلسات المؤتمر كما تمت إعادة تنظيمها في التقرير (انظر الملحق 1).
- 3- حضر المؤتمر حوالي ثلاثمائة (300) ممارس ثقافي وخبير وصانع سياسات وممثل للمؤسسات الثقافية من أفريقيا وباقي دول العالم. ومن بين الدول الأفريقية الأعضاء التي تم تمثيلها في المؤتمر أنجولا وبنين وبوتسوانا وبوركينا فاسو وبوروندي والكاميرون والرأس الأخضر وجمهورية أفريقيا الوسطى والكونغو وكوت ديفوار وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجيبوتي ومصر وإثيوبيا والجابون وجامبيا وغينيا وكينيا وليسوتو وليبيريا وليبيا ومدغشقر وملاوي ومالي وموريشيوس وموزمبيق وناميبيا والنيجر ونيجيريا ورواندا والسنغال وسيراليون والصومال وجنوب أفريقيا والسودان وسوازيلاند وتوجو وتونس وأوغندا وزامبيا وزيمبابوي، كما حضرت الاجتماع كذلك المجموعات الاقتصادية الإقليمية والسفارات غير الأفريقية في أديس أبابا المعتمدة لدى مفوضية الاتحاد الأفريقي والمنظمات الدولية ووكالات الأمم المتحدة بما في ذلك اليونسكو.
- 4- قد شرف مراسم افتتاح المؤتمر بحضورهما كل من السيد مختار مبو، المدير العام السابق لليونسكو وفخامة الأستاذ البروفيسور ألفا عمر كوناري، رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي إلى جانب كبار الشخصيات الأخرى بما في ذلك وزير الدولة للثقافة الإثيوبي ونائب وزير الثقافة في كينيا. وبعد كلمات ترحيب مقتضبة من جانب بيانس ب. جواناس، مفوضة الشؤون الاجتماعية، التي كانت أيضاً رئيسة الدورة، بدأ المؤتمر مداولاته حول الموضوع العام

في الجلسة العامة الأولى ببيان من البروفيسور كوناري وبخطاب رئيسي للسيد/ مبو.

5- بالإضافة إلى المناقشات الجوهرية حول الموضوعات الموضحة أعلاه، اتسم المؤتمر بأحداث جانبية نابضة بالحياة مثل معارض الحرف اليدوية والصور الزيتية ومختلف الأعمال الفنية من إثيوبيا وغيرها من الدول الأعضاء الأخرى. وعلاوة على ذلك، قدمت فرق ثقافية من بوروندي وإثيوبيا وكينيا ورواندا وتنزانيا عروضاً ثقافية مختلفة وعزفت أناشيد تقليدية وأفريقية حديثة.

6- في ختام مداولاته التي استغرقت ثلاثة أيام، أصدر المؤتمر بياناً توافقياً دعا، من بين جملة أمور أخرى:

- جميع الأطراف، سواء كانت أطرافاً فاعلة من الدولة أو أطرافاً أخرى غير تابعة للدول إلى تقييم وجهات النظر الصريحة التي تم التعبير عنها في المنتدى بشأن نهضة الهوية والشخصية الأفريقية والفلسفة وحكمة المعرفة، القدرة على الخلق والإبداع، بغية التحرك في تضامن نحو التقدم الاجتماعي والاقتصادي في أفريقيا في الألفية الجديدة؛
- وأدرك أن استمرار أعمال المؤتمر الثقافي الأفريقي الأول يساعد على بلورة أهدافه وأوصي بعقد مثل هذا المؤتمر كل ثلاث سنوات وإحياء روح المناسبات السنوية احتفالاً بالثقافة الأفريقية التقليدية وبالذكرى الخامسة والعاشرة للمؤتمر الثقافي الأفريقي في شكل احتفالات إقليمية مشابهة لمهرجان فنون وثقافات السود.

7- وإذا تم إقرار هذه التوصيات وغيرها الصادرة عن المؤتمر من جانب هيئات صنع القرارات ذات الصلة للاتحاد الأفريقي، فسوف يصبح من الممكن إضفاء الطابع المؤسسي على المؤتمر الثقافي الأفريقي باعتباره منتدى هاماً لتعزيز الحوار والفهم المشترك بشأن الثقافة الأفريقية والدور المتوقع أن تلعبه في تشكيل القيم الأفريقية الجديدة والهوية الأفريقية. إن ثقافتنا كانت تقدم وينبغي أن تستمر في تقديم الأساس المادي والروحي للتحويل الشامل في قارتنا.



EX.CL/317 (X) REV.1
ANNEX.1

تقرير المؤتمر الثقافي الأفريقي الأول للاتحاد الأفريقي

-

تقرير المؤتمر الثقافي الأفريقي

الأول للاتحاد الأفريقي

مقدمة:

على مر الأعوام القليلة الماضية ، كان الاتحاد الأفريقي يعمل جاهداً على تنظيم تجمعات قارية كبرى مثل المؤتمرين الأول والثاني للمفكرين من أفريقيا وبلدان المهجر اللذين عقدا في أكتوبر 2004 في السنغال. وفي يوليو 2006 في البرازيل على التوالي ؛ وعقدت الدورة الأولى للمؤتمر الأفريقي لوزراء الثقافة في نيروبي، كينيا في ديسمبر 2005 والآن عقد المؤتمر الثقافي الأفريقي الجامع الأول في الفترة من 13-15 نوفمبر 2006 في أديس أبابا، إثيوبيا بهدف دعم تبادل وجهات النظر، والأفكار والخبرات ، ومن ثم خلق تفاهم مشترك حول طريق قدما لإحياء القيم الثقافية الأفريقية وتسخير الثقافة لخدمة القضية الكبرى للنهضة الأفريقية.

سبق انعقاد المؤتمر ، أحداث ثقافية كبرى ، أبرزها مؤتمر تحضيري – أديس أبابا 2004 ، اجتماع للخبراء المستقلين – نيروبي 2005 والمؤتمر الأول لوزراء الثقافة الأفريقيين المعقود في ديسمبر 2005 ، في نيروبي ، كينيا وقمة الاتحاد الأفريقي السادسة في العاصمة السودانية، الخرطوم في يناير 2006 ، وكان موضوعها الرئيس هو "الثقافة والتعليم" وقد صادقت القمة على مقرر المؤتمر الوزاري بشأن الثقافة لعقد المؤتمر الثقافي الأفريقي الجامع الأول خلال عام 2006.

وإحاقا لما تقدم ، عقدت مفوضية الاتحاد الأفريقي المؤتمر الثقافي الأفريقي الأول في الفترة من 13-15 نوفمبر 2006 بمقر مركز المؤتمرات في أديس أبابا، إثيوبيا.

حضر المؤتمر حوالي 300 مشارك من 45 بلداً أفريقيا، ومن بلدان المهجر. كان من بين المشاركين، صانعو سياسات من الدول أعضاء الاتحاد الأفريقي، ممارسون ثقافيون، مديرون ثقافيون، رجال تربية وتعليم/أكاديميون، مصممون، مبتكرون، منتجون، نقاد، مقاولون، باحثون، فضلا عن هيئات أفريقية وحكومية دولية وغير حكومية، واتحادات وشبكات ومنظمات ثقافية إقليمية ودولية وشركاء إنمائيون للاتحاد الأفريقي.

ناقش المشاركون سلسلة من القضايا التي تدرج تحت العنوان العام. "الثقافة، والتكامل والنهضة الأفريقية".

ويسلط هذا التقرير الضوء على المناقشات التي جرت أثناء انعقاد المؤتمر، والتي تم تنظيمها على الوجه التالي:
محاضر جلسات المؤتمر
تقرير روائي
توصيات
مشروع بيان التوافق العام للمؤتمر¹
الملاحق:

- برنامج العمل
- مذكرة ملحق (مساعدة)
- قائمة المشاركين

تنظيم المؤتمر :

تم تقسم المؤتمر إلى الجلسات التالية:

- (1) مراسم الافتتاح
- (2) الجلسات العامة
- (3) المناقشات الجماعية المواضيعية

1- مراسم الافتتاح :

رأس جلسة الافتتاح السيدة بيانس جواناس، مفوضة الشؤون الاجتماعية، التي قدمت ملاحظات ترحيبية قبل دعوة المتحدثين لإلقاء كلماتهم. وشهدت هذه الجلسة كلمات ألقاها رئيس المفوضية فخامة البروفيسور ألفا عمر كوناري الذي افتتح المؤتمر رسمياً، بحضور الدكتور أمارو مثارمبو، المدير العام السابق لليونسكو والمتحدث الرئيسي، نائب وزير ثقافة كينيا، ووزير الدولة للثقافة في إثيوبيا وممثل المدير العام لليونسكو.

وفي الكلمة التي ألقاها البروفيسور كوناري، دعا الاجتماع إلى الاعتراف بإسهام جوزيف كي-زيربو في تعزيز الثقافة الأفريقية، الذي وجهت إليه دعوة للمشاركة لكن لظروف طارئة لم يتمكن من الحضور. ولاحظ البروفيسور كوناري في كلمته أن كثيراً من البلدان الأفريقية تعتبر الآن أفقر مما كانت عليه وقت الاستقلال، وأنه من دواعي الأهمية بمكان التصدي لمشاكل الفقر الأفريقي بانتهاج طريقة أخرى للتنمية تقوم على الثقافة. واستطرد قائلاً، بأن هذه الثقافة ينبغي أن تستخدم كمصدر وكمورد.

وأخيراً، قال بأن الحفاظ على الثقافة الأفريقية لا يمكن أن يتم دون الحفاظ على اللغات الأفريقية وتعزيزها. وفي هذا السياق، ذكر بأنه كان يعمل جاهداً لأن تصبح اللغة السواحيلية لغة مقبولة ولغة رسمية في المحافل الدولية.

¹ تلقت المفوضية بالأسى والحزن نبأ وفاة البروفيسور كي رديريو

سبقت كلمة الرئيس، ، تداخلات من جانب نائب وزير الثقافة، الكيني الذي يمثل الوزير كرئيس لمكتب المؤتمر الأفريقي لوزراء الثقافة، ووزير الدولة للثقافة في إثيوبيا وممثل اليونسكو الذي أكد أهمية المؤتمر الثقافي الأفريقي الجامع الأول ونتائجه.

سلط المتحدث الرئيسي، السيد، ماثارمبو، الأضواء على دافع الثقافة الأفريقية، على الوجه التالي:

- يتعين على الثقافات الأفريقية أن تضع المقاييس التي تمكنها من الانفتاح على العالم.
- على ضوء ما تم تعريفه في مؤتمر اليونسكو الذي عقد في المكسيك في عام 1982، فإن الثقافة هي مجموعة من الخصائص الروحية والمادية والفكرية والعاطفية المميزة لمجتمع ما أو جماعة اجتماعية، وهي تشمل الفنون والآداب، وطرق الحياة، وحقوق الإنسان الأساسية ونظم القيم، والتقاليد، والمعتقدات.
- وعلى أساس هذا التعريف، تعتبر الثقافة هي جوهر الإنسان ومستقبل أفريقيا؛
- الثقافة، كانت الأمل، في اقتلاع جذور الفصل العنصري،
- أحد أهم الاحتياجات الأفريقية العاجلة اليوم هو تعزيز القدرة على الخلق الفكري والفني.
- يتعين أيضا تحقيق التكامل تحقيقاً ملموساً،
- يعتبر فكر البروفيسور كي – زيريو أكثر الإسهامات المقيدة في التنمية الأفريقية،
- علاوة على ما ذكر بالفعل، فإن هناك حاجة ملحة لإيقاظ روح الابتكار والرغبة الشديدة في البحث والتضامن بين ...
- الثقافة هي الهدف النهائي للتنمية.
- يتعين أخذ الثقافة في الاعتبار من أجل وئام وخبر كل مجتمع حيث أن هذه العوامل تعتبر أيضا هدفاً نهائياً للتنمية.
- 1- هذا هو السبب في أنه يتعين علينا أن لا نغفل إسهام المرأة والشباب في التنمية الثقافية.
- 2- التذرع بأن الاستعمار كان له مهمة حضارية ينبغي إدانته إدانة شديدة، لكنه كان بمثابة كارثة غير محسوبة على القارة الأفريقية.

(2) الجلسات العامة:

كان لكل جلسة رئيس، ومقر، ومقدم. وفي إطار الموضوع الشامل، تم تقديم الأوراق في الجلسات العامة في المجموعات المواضيعية الخاصة بالموضوعات التالية:

- الذاكرة والتراث.
- الثقافة واللغة والتعليم.
- الحقوق الثقافية، والحريات وحقوق الملكية الفكرية.
- الثقافة والتنمية والتحول الاجتماعي.
- الثقافة الأفريقية، ووسائل الإعلام والتكنولوجيات الحديثة.

- الثقافة، والشباب والمنظومة، الجنسية (الجنسين).
- التنمية الثقافية.
- السياسات الثقافية في أفريقيا.

كان الهدف الرئيسي للمؤتمر هو استكشاف العلاقة بين الثقافة والتكامل والنهضة الأفريقية. شمل هذا، من جهة، استكشاف كيفية استخدام الثقافة في تعزيز التكامل وتحقيق النهضة الأفريقية، ومن جهة أخرى ، استخدام النهضة الأفريقية وعملية التكامل في تعزيز الثقافة الأفريقية.

(3) المناقشات المواضيعية الجماعية:

- تركزت هذه المناقشات على الأوراق الرئيسية المقدمة ، وأتاحت الفرصة أمام المشاركين لاستكشاف ما عرض بتعمق، والخروج بتوصيات ملموسة. كان لكل مجموعة رئيس، أعضاء لجان، ومقر يقوم بتحويل كل شيء إلى الجلسات العامة.

ثانيا- التقرير الروائي:

تغطي تقارير المقرر بشيء من التفصيل كل ما يحدث خلال الجلسات الفردية. والغرض من هذا التقرير العام ليس تكرار المسائل التي تم تغطيتها هناك ، لكن ، بدلا من ذلك، إلقاء نظرة على الصورة برمتها ، واكتشاف ما إذا كانت هناك أية أنماط ظهرت خلال المناقشات والتي قد تساعد في إعطاء وجهة نظرة كاملة حول ما حققه المؤتمر.

سوف يرتب هذا التقرير المادة الواردة في الأوراق المقدمة للمؤتمر والمناقشات التي جرت فيما بعد تحت أربعة عناوين : (1) التعريف (2) الوصف (3) التنمية و (4) النقل.

1- تعريف الثقافة الأفريقية:

هناك اعتقاد راسخ بأن الثقافة هي عنصر ملموس. وينطوي ذلك على الافتخار بالصناعات الثقافية مثل "الإنتاج الضخم، وتوزيع المنتجات، التي تنقل الأفكار والرسائل والرموز والآراء والمعلومات والقيم الشفوية والجمالية. ومن ثم فإن شيئا تنتجه هذه الصناعات "ينقل وينشر الأفكار والآراء والقيم التي تختص بها البيئة الموجودة فيها".

ذكرت الورقة المفاهيمية بوضوح "لقد انتقلنا من المفهوم التقليدي الضيق المحدود للثقافة إلى ممارسة الفنون الجميلة والآداب، وإلى رؤية تكامل الرؤى والقيم والتقاليد والعادات للشعوب الموجهة نحو تعزيز التفاعل والحوار مع الآخرين.

أوضحت المناقشات، والمصالح ومجالات الخبرة لهؤلاء الذين حضروا الجلسات، أن حدود تعريف الثقافة قد ازدادت اتساعاً واستناداً إلى المناقشات التي جرت داخل المؤتمر ، تم تقسيم مفهوم الثقافة إلى أربعة عناصر:

تبدأ بكيفية تفاعل الأفراد في المجتمع مع الطبيعة لتوفير احتياجاتهم وطلباتهم. والمقصود من هذا هو المعرفة التي يستخدمها الأفراد في التعامل مع الطبيعة، وفي الواقع، مع المجتمع . ويمكن أن يطلق على هذا الثقافة كمعرفة لكن هذا ليس مقصوراً على المعرفة التي تتمخض عن دراسة الطبيعة، بل أيضاً على المعرفة التي تتمخض عن دراسة المجتمع.

بعد ذلك ، يأتي موضوع ما الذي يجنيه الأفراد حقيقة من تعامله مع الطبيعة والمجتمع، ولماذا يفعلون ذلك . وهذا يؤكد ما يسمى عادة بالإننتاج الثقافي والذي يطلق عليه هنا الثقافة كإننتاج مادي وفني .

يأتي بعد ذلك ، كيف يفسر الأفراد الدوريات التي تحدث في الطبيعة والمجتمع وإضفاء المصادقية عليها، والمعنى الذي يقدمونه لهذه الدوريات. وإلى الحد الذي ينجحون فيه بحمل الآخرين على تقبل هذه المعاني، فإن الرموز التي يتوصلون إليها تؤدي إلى ظهور شكل ما من التعبير الثقافي أو "الظاهرة الثقافية". هذا ما يطلق عليه الثقافة كعقيدة ومعنى وطقوس.

وأخيراً ، هناك كيف ولماذا يقوم بعض الأفراد بتنظيم السلوك الخاص والعام لأعضاء مجتمعهم، وأساساً في المسكن وكان العمل والشئون العامة. هذه ثقافة كقيم، وأسس وسلوك اجتماعي.

(أ) الثقافة كمعرفة:

أشار عدد من المتحدثين فيما قدموه إلى نظم الثقافة الأفريقية، مشيراً إليها كجزء من تراث أفريقيا وثمة مثال على ذلك، هو ما يتعلق بنبات هوديا HOODIA الذي يستخدمه شعب سان في بوتسوانا في تقليل الشهية، وهذه معرفة تطورت في سياق تجربتهم البيئية الخاصة بهم . لكن لا يبدو هناك شيء في فلسفة العلم تبرر بين هذا التمييز بين نظم المعرفة والعلم فالطابع الرئيسي للعلم، هو عملية إجراء التجارب، أو ما يمكن أن نطلق عليه النهج المبني على الأدلة تجاه العمل الاجتماعي. وكما أوضحت المناقشات فإن هذا ليس حصرياً في أوروبا، وكما قال أحد المقدمين، فإن أفريقيا هي مهد وضع الكثير من فروع العلم بما في ذلك التجريب كوسيلة لتنمية "اليقين" مثل هذه الممارسات التي تنطبق ليس فقط على دراسة الطبيعة بل أيضاً على دراسة المجتمع، وعلى خلق

وإعادة خلق الذاكرة، تشكل جزءاً من التراث الثقافي لأفريقيا، ويتعين أن تلعب دوراً محورياً في مستقبلها.

(ب) الثقافة كإنتاج مادي وفني:

تعرضت المناقشة لسلسلة واسعة الإنتاج الثقافي في أفريقيا. وعلى أساس عملهم وتكنولوجياتهم المحلية، أنتجت المجتمعات الأفريقية ومازالت تنتج السلع والخدمات التي يحتاجها أبنائها، بما في ذلك الأغذية والمشروبات والمأوى وأماكن العمل والملابس والنقل والصحة والمواصلات والأمن والفن ودور العيادة واليوم تعتبر أعمال الخلق الثقافية كإنتاج مادي، أيقونات ثقافية تشير إلى فترات تاريخية معينة. وهذا هو الحال مثلاً، بالنسبة لزيما بوي العظمى وأهرامات مصر ومسلّة أكسوم وعدد من التراثات في البلدان الأفريقية الأخرى. لكن الثقافة، كإنتاج فني، تعتبر مهمة بنفس القدر أيضاً في إعطاء مجتمع ما هويته. ومن ثم، فإن الفن والموسيقى واللغة والأدب والدراما وصناعة السينما تشكل التعبير الخارجي لثقافة ما فضلاً عن أنها تشكل عنصراً هاماً من عناصر الهوية الثقافية.

(ج) الثقافة كعقيدة ومعنى وطقوس:

كل مجتمع لديه تفسيرات مختلفة ومتضاربة لنفس الظاهرة الطبيعية والاجتماعية ويصطدم التفسير العلمي، والدين والفلسفة ببعضها البعض وتتنافس فيما بينها من أجل السيادة في نفس المجتمع وأحياناً في داخل واحد ونفس العقلية وفي لحظات تاريخية معينة، تتغير الحدود بين هذه النهج حيث أن نهجاً واحداً يحاول الصعود، على الرغم من أن هذا الصعود، مؤقتاً والسيطرة على النهج الأخرى. وعادة ما تعبر الاحتفالات والطقوس والاحتفالات الدينية والروايات والأدب والمسرح والموسيقى والرقص لمجتمع ما عن التفسير السائد لدوريات الطبيعة والمجتمع. وعلى ضوء ذلك، فإنه من الممكن أحياناً أن نعتبر الثقافة كمعنى وعقيدة.

(د) الثقافة كقيم وأسس وسلوك اجتماعي:

يؤكد المؤتمر مجدداً الرأي الذي يفيد بأن جميع الشعوب لها ثقافتها، والقضية تنطوي على هيكل ومضمون ثقافتهم. إن قيم أي مجتمع تؤكد ما يعتبرونه جيداً أو جميلاً وتشكل هذه القيم أساساً لقواعد المجتمع بحيث تقرر ما هو مسموح به، وما ينبغي فعله أو عدم فعله. في حدود القانون. أما ما قيد يتم تنظيمه فيشمل العلاقات داخل الأسرة. الأزواج والزوجات والأطفال والآباء والشباب والمسنين كما يتم أيضاً تنظيم العلاقات الاقتصادية والتفاعلات في مكان العمل والسلوك في الشؤون الاجتماعية. وبينما توجد هناك مبادئ في الأدوار المتوقع أن يلعبها أبناء الشعب، حينئذ فإن تخصيص الأدوار في التطبيق، يمكن أن يكون مرناً. وكما لاحظ المقدمين فيما يتعلق بالجنسين، فإن الدور الذي قد يطلبه المجتمع من اضطلاع شخص ما به لا يحدد بالضرورة على أساس الذكر أو الأنثى، ومن ثم قد يسند إلى رجل لعب دور، تلعبه المرأة عادة والعكس صحيح.

ومفهوم الشباب مرّن أيضا ويمكن تطبيقه على الأفراد بغض النظر عن عمرهم الحقيقي. بيد أنه اتفاق على أن الأدوار بصفة عامة في أفريقيا، المسندة للنساء تتسم بالتمييز ضدها ولا تحظى بالتقدير كما هو الحال بالنسبة لأدوار الرجال.

(هـ) كيف يتم الربط بين مختلف هذه المجالات ؟

يبدو أن التوافق العام يشير إلى أن أفريقيا تستطيع تنمية ثقافة معارفها دون فقد ثقافة المعنى والعقائد، أو ثقافة مبادئها وقيمها. ويرى المشاركون أن جوانب الثقافة الأفريقية ضارة بالنسبة لرفاهية شرائح هامة من شرائح المجتمع، خاصة النساء. ومن ثم هناك افتراض مسبق ، على الأقل بين تلك الافتراضات الموجودة، بأنها يمكن أن تحدد أي جوانب الثقافة الأفريقية كمبادئ وقيم يتعين تعديلها.

واتفق المشاركون مثلاً، على أن أي تغيير في الطريقة التي ينظر بها للمرأة في المجتمعات الأفريقية والتي تؤدي إلى مساواة أكبر، يكون له تأثير مفيد ، بصفة عامة على الثقافة الأفريقية قاطبة.

ومن ثم ، أرتأى المشاركون، أن هناك ارتباطاً على الرغم من مرونته، بين الجوانب المختلفة للثقافة ، لكن ليس مؤكداً على الإطلاق ما هو قدر المرونة القائمة هذه بين مجال وآخر . وقدم أحد المشاركين مثلاً، كيف أن محاولة لتغيير السلوك الاقتصادي للشعب الأفريقي في بيئة ريفية، والتي تعثرت بسبب فشل المروجين للتغيير في فهم ما كانوا يدعون إليه والتي ترجمت إلى قيم ومبادئ للشعوب. لكنه وضح أيضاً أن الناس أثبتوا أنهم قادرين تماماً على تغيير السلوك الاجتماعي الثابت في حالة ما إذا كانت الظروف مواتية.

وقد يتساءل الفرد، منذ أن الطبيعة هي واحدة وعالمية، فهل تعني تنمية الثقافة كمعرفة أن جميع المجتمعات سوف تصور، من خلال بعض الطرق الهامة، خصائص مشابهة؟ وإذا كان الأمر كذلك، فإن هذا يوضح أن آثار الثقافة كمعرفة تؤكد على نحو ما، جوانب الثقافة الأخرى ، لكن على ضوء التنوع الموجود بين المجتمعات التي لديها نفس مستويات المعرفة، يوجد هناك قدر كبير من المرونة وأن الآثار تمضي في نفس الاتجاهين.

إن التنوع الجغرافي، والديني واللغوي بين المشاركين، ولنذكر ثلاثة منهم يشهد بوضوح على التنوع الثقافي لأفريقيا. بيد أن هناك بعض الاهتمام حول ما إذا كان هذا التنوع معلناً، أي أنه ليس من الممكن التحدث عن الثقافة الأفريقية إطلاقاً. لقد كان بمقدور المؤرخين أن يوضحوا كيف أن الثقافة الأفريقية قد اعتراها التغيير بمرور الوقت. ويبدو أن الرأي السائد، هو أنه على الرغم من التنوع كان هناك وموجود الآن ثقافة أفريقية.

لكن كل ما اتفق عليه هو أنه كي يمكن التدخل بفاعلية أو الانخراط في المجتمعات الأفريقية فإنه من دواعي الأهمية بمكان بل هو مطلب ضروري، أن يعرف الفرد بالتفصيل العملي طابع الثقافة المطروحة على بساط البحث. ومن ثم، فإنه من المهام الرئيسية بالنسبة لصانعي السياسات الأفريقيين وكذلك الممارسين، أن يؤكدوا أنهم لم يجتازوا هذا الاختبار.

إن الوصف الصحيح للثقافة الأفريقية سوف يزود الأفريقيين بمعرفة ذاتية عميقة، وبمورد لمعايشة وتنمية هذه الثقافة بالطرق المرجوة.

هل يمكن أن تكون وحدة الثقافة الأفريقية مرتبطة بقاعدة معارف مشتركة ومتقاسمة، في الوقت الذي يرتبط فيه تنوعها أكثر بالاختلافات في الإنتاج المادي والفني والمعتقدات والمعني والقيم والمبادئ والسلوك الاجتماعي، أو بسبب عوامل جغرافية وسياسية واجتماعية؟

3- قضايا التنمية الثقافية:

كان هناك توافق عام انفعالي بين المشاركين بأن الثقافة الأفريقية في حاجة إلى لعب دور أكبر في حياة الأفريقيين الجدد، مشيراً إلى الاستخدام والاستهلاك الموسع للثقافة الأفريقية من جهة، وإنتاجها من جهة أخرى.

وقد قيل بما فيه الكفاية حول أهمية التنمية الثقافية بمعنى أنه كان من المهم أن تضطلع أفريقيا بدور واعي في تنمية ثقافتها. لكن كان هناك أيضاً إدراك أن الثقافة لا يمكن تنميتها من فراغ، لكن الطريقة الوحيدة، هي أنها لكي تنمو لا بد من استخدامها أو استهلاكها، والذي يعني بدوره إنتاجها. لكن، كانت التساؤلات المحورية للمشاركين

منصبة على الكيفية التي من خلالها يستطيع الأفريقيون تنمية ثقافتهم، وفي أي الاتجاهات ينبغي تنمية الثقافة الأفريقية.

وفيما يتعلق بالسؤال الأول، ارتأى المشاركون أن التغيير الثقافي ينبغي أن يكون من الداخل وليس مفروضاً من الخارج. وبطبيعة الحال يمكن أن يحدث التغيير الداخلي استجابة لظروف خارجية، وكما قال أحد المشاركين أن الاستعمار وفي الواقع فترة العولمة الحالية لها تأثير على الهويات المتعددة المتعلقة بالجنسين، والدين والعرق واللغة إن التحدي الذي يواجه أفريقيا حالياً يتمثل في إعادة تحديد العلاقة بين كل هذه الهويات مع العالم المتعولم الذي توجد فيه ويتعين عليه أن تعمل في إطاره. وأيد كثير من المشاركين الرأي الذي يفيد أن الثقافة الأفريقية كانت ضحية لتغييرات هبت عليها من الخارج بقوة. وأن التنمية المستقبلية يتعين أن تشمل عملية إعادة التوحد في الوقت الذي يعتبر الأفريقيين قادرين على العودة لجذورهم أو منابعهم الثقافية وكما قال مشارك آخر، يتعين على الأفريقيين أن يتعايشوا يومياً مع ثقافتهم وليس كمجرد معطف يرتدونه في مناسبات خاصة ثم يخلعونه ويعيدونه إلى دولا ب الملابس. وفي السياق العالمي لاحظ أحد المشاركين أن الثقافة تصبح خطيرة عند ما تكون غير متسامحة. لقد كانت أفريقيا، على ما يبدو صحية عدم التسامح الثقافي من أطراف أخرى في العالم. لكن ربما ينظر إلى ذلك كتحذير حول الاتجاهات المحتملة نحو عدم التسامح في أفريقيا أيضاً. وفيما يتعلق بالاتجاه الذي ينبغي تنمية الثقافة الأفريقية فيه أبد المشاركون الرأي بأن الثقافة ينبغي تنميتها بالطرق التي تجلب الكرامة للشعب الأفريقي.

الثقافة والمعرفة:

اتفق المشاركون على أن هناك سوء تمثيل واسع للعلم باعتباره عملية مقتصرة على أوروبا بالرغم من أن الدراسة المنهجية للطبيعة المعتمدة على التجربة تعتبر أفريقية المنشأ. ومرد أصل العلم وتطوره إلى أفريقيا باعتباره طريقة وأساساً للمعرفة والنظريات المرتبطة بها يعني أن أفريقيا كانت مهد ومنبع المعرفة الإنسانية الذي كانت تغترف منه الثقافات الأخرى. وقد بين العرض المفصل الذي يدعم هذه النظرية أن أفريقيا كانت مسرحاً لأولى الدراسات حول الجغرافية وعلم الخرائط وأجهزة القياس الكروية ومسقط الخرائط وعلم الفلك والبناء والطب والصحة وعلم تشريح الأجسام والحركة الدموية الرؤية والساعات المائية والآلات الزمنية الأخرى إلى جانب التجارة والصرافة والملاحة البحرية وبناء السفن والآلات العسكرية بالإضافة إلى تشريح العين وفكرة العالم الثلاثي الأبعاد. غير أنه وكجزء من النكران المتعمد، سعى الأوروبيون إلى تحقير أو تجاهل هذه الإنجازات ودور أفريقيا باعتبارها منبع الثقافة الأوروبية وثقافة العالم أو نسبها إلى أشخاص من خارج أفريقيا وذلك خلال عملية التوسع في العالم التي بدأت منذ 500 عام خلت.

في الوقت الحالي، تزخر أفريقيا بنظامين للمعرفة يتعايشان جنباً إلى جنب حيث يتم تعليم مناهج ومعرفة ونظريات النظام الأول في المدارس والجامعات لكن كظاهرة أجنبية مستوردة. وتعتبر منتجات هذا النظام مرغوبا فيها من قبل النخبة الحاكمة في أفريقيا. ومن جهة أخرى، لدينا مناهج ومعرفة ونظريات النظام الآخر التي تم تطويرها داخل أفريقيا والتي تعيش في الظل وتجري حصرا خارج نطاق المدارس والجامعات. وغالبا ما تستخدم منتجات النظام الثاني أو تستهلك من قبل الفقراء وغير المتعلمين ومن قبل النخبة في السر غالبا.

تم الاتفاق على أن أفريقيا في حاجة إلى صياغة إطار لتوحيد هذين النظامين والترويج لهذا العلم الموحد. فضلا عن ذلك، تم الاتفاق على أنه من الأهمية تعزيز فهم عام أكبر للعلم استنادا إلى التاريخية الأفريقية ومن خلال تغيير طريقة التفكير في العلم في المدارس الابتدائية والثانوية.

وتم الاتفاق على أن أهم استراتيجية لتطوي الثقافة الأفريقية بوصفها علما من العلوم تكمن في تعزيز هذه الثقافة من خلل الإنتاج الشامل للمعدات والسلع والخدمات الفنية. ولهذا الغرض، ينبغي ضمان عدم ضياع حقوق الملكية الفكرية للأفريقيين ومنحها إلى أشخاص آخرين من خارج أفريقيا. وفي هذا الصدد، لاحظت بصفتي مشارك أنه من الأهمية بمكان أن ينطبق ذلك على المنتجات المادية وغير المادية وأن يحظى القادة الأفريقيون بمساعدة الوكالات المتخصصة ذات الصلة في سعيهم إلى الحفاظ على تمتع الأفريقيين بحقوقهم الثقافية ومنتجاتهم الفكرية. وكمثال على عملية تعزيز العلم والتكنولوجيا الأفريقيين من أجل الإنتاج الشامل لدينا حالة نبتة الهوديا المستخدمة طبيا. والجانب الوعظي من القصة هو كون مهمة تطوير المعرفة حتى تصبح قادرة على الإنتاج الشامل موكلة إلى شركة فيتوسان البريطانية بدلا من شركة أفريقية. وعليه، هناك خطر دائم باستفادة أشخاص من خارج أفريقيا من أهم المزايا التي تدرها هذه العملية بالرغم من أن المعرفة الجوهرية جزء من الملكية الفكرية الأفريقية. لكن وكما يبينه المثال أيضا، فإن عملية تحديد المستفيدين من حقوق الملكية الفكرية لا تخلو من التعقيد ويمكن أن تواجه عدة صعوبات غير متوقعة في حالة التهور. وفي نفس الوقت، فالتحدي المتمثل في تحديد المستفيدين من حقوق الملكية الفكرية فيما يخص العلم والتكنولوجيا المطبقين على إنتاج السلع الأفريقية حفي بالمخاطر.

غير أنه لا يمكن تخطي الجسر الذي يفصل بين الثقافة الأفريقية والمعرفة وتمكين أفريقيا من الاستناد إلى أساس علمي موحد ومتكامل إلا من خلال السعي الحثيث إلى جعل الثقافة الأفريقية معرفة قادرة على الإنتاج الشامل.

الثقافة كإنتاج مادي وفني:

تنطبق المخاطر المرتبطة بفقدان مزايا التنمية الثقافية المعتمدة على المعرفة على الثقافة باعتبارها إنتاجا ماديا وفنيا معا. من خلال استنادهم جزئيا إلى تنمية العلم والتكنولوجيا في أفريقيا، أوضح بعض المتحدثين في فترة اتصالها بأوروبا، كانت أفريقيا تنتج سلسلة من المنتجات تضاهي تلك التي تنتجها أوروبا وأحيانا تفوقها. وتدعم هذا أدلة من تقارير أوائل الرحالة الأوروبيين عن المملكات والمدن الأفريقية في فترة الاتصال بأوروبا. وفي هذا الصدد، يمكن ذكر داهومي وأنجولا ومالي على سبيل المثال لا الحصر. ومع ذلك، كانت هناك بعض المجالات الهامة مثل القدرات العسكرية لم تكن المعرفة والإنتاج في أفريقيا بنفس التطور الذي كانا عليه في أوروبا. وهذا يعني أن مستوى وجودة المنتجات الثقافية الأفريقية كان في العديد من النواحي نفسه في أوروبا إن لم يكن أفضل منه. وبالرغم من ذلك وكما لاحظ أحد المشاركين، أصبحت أفريقيا اليوم من أفقر القارات في العالم بعد أن كانت من بين قاداته من 500 عام خلت حيث يعتمد معظم استهلاكها وإنتاجها على الأنشطة الثقافية التي تجري خارج القارة.

في يومنا هذا، كل ما هو مستهلك في أفريقيا يستخدم مدخلات من بيئة أخرى ويصمم ليتناسب مع مناخات أخرى. وعليه، يوجد تباين كبير بين المجتمعات الأفريقية وبيئتها ويعود ذلك إلى الحقبة الاستعمارية. وفي الوقت نفسه، تم سلب معظم المنتجات الثقافية المادية الأفريقية الهامة وأخذها إلى أوروبا حيث لم يبق منها سوى القليل. غير أن بعض المشاركين أشاروا إلى أنه نظرا إلى الوضع المزري الذي آلت إليه بعض المتاحف الأفريقية، فإن الرغبة الطبيعية في استعادة المعالم الثقافية يجب أن تكون مصحوبة بضرورة تأمين استرجاعها عمليا وماديا.

اتفق المشاركون على أنه لا يجب تجاهل العلاقة بين التنمية الاقتصادية والتنمية الثقافية: فكلما ارتفع مستوى إحداها ارتفع مستوى الأخرى. ولاحظ أحد المشاركين أنه من جهة، يمكن أن يُعزى الفقر في أفريقيا إلى الفشل في التصنيع على أساس الثقافة الأفريقية. غير أنه إذا قامت أفريقيا ببناء قدراتها للإنتاج الشامل والاستهلاك الشامل للمنتجات الثقافية، سيكون ذلك حافزا للثقافة باعتبار إنتاجا ماديا وفنيا. وبذلك، يجب التفكير في الآثار للمبدعين الشباب ومدخلات النساء اللواتي أصبحت واجهة للفقر في أفريقيا.

وبالتركيز على الثقافة باعتبارها إنتاجا فنيا، لاحظ المشاركون أنه يمكن استخدام وسائل الإعلام الحديثة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لإنشاء فضاء ثقافي أفريقي حيث تنتج المنتجات المعتمدة على التراث الثقافي الأفريقي وتستهلك وتعزز النهضة الأفريقية. وفي المقابل، تستخدم هذه الأدوات الفعالة لنقل القيم والمعايير الثقافية للمجتمعات الأخرى إلى بيوت وعقول الأطفال الأفريقيين بما أن الأفريقيين يستهلكون

المنتجات الفنية لثقافات الشعوب الأخرى دون نقد. واتفق المشاركون على أن هذا الوضع لا يمكن تجاوزه إلا ببذل جهود منتظمة وموحدة من قبل الحكومات إما من خلال استثمارها في تطوير نقل التكنولوجيا أو من خلال خلق البيئات المواتية في بلدانهم لحصول ذلك.

يثير هذا مسألة كيفية استخدام واستهلاك الإنتاج الفني الأفريقي في مجالات اللغة والأدب والأفلام والآلات الموسيقية والألبسة والدراما، إلخ بكميات كبيرة. واقترحت بعض دراسات الحالة المعروضة أن المطلوب هو العمل المشترك بين أصحاب المشاريع الثقافية والمؤسسات الأكاديمية ومؤسسات البحث والحكومات. بالنسبة لأصحاب المشاريع الثقافية، فسيوفرون المحتوى الثقافي أما المؤسسات الأكاديمية ومؤسسات البحث فستساعد على تطوير الإمكانات العلمية والتكنولوجية في حين ستستخدم الحكومات السياسة التشريعية والجبائية لتعزيز القدرة على الإنتاج والميل إلى الاستهلاك.

أظهر عرض عن الثقافة ووسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بالرسوم البيانية هذا الميل فيما يخص اللغة مبينا أن الإنترنت تحتوي على خمسين مليون موقع ضمن النطاق الأفريقي 42 مليوناً منها في جنوب أفريقيا. ومن بين الثمانية ملايين موقع غير الموجودة في جنوب أفريقيا، لدينا 54% باللغة الإنجليزية و40% باللغة الفرنسية و4% باللغة العربية و0,5% بلغات أفريقية متعددة. وتدل هذه الصورة المتدنية للغات الأفريقية في الإنترنت على أن هذه الوسيلة العالمية الجديدة ليست قادرة في الوقت الحالي على دعم الاتصالات بين الناطقين باللغات الأفريقية لدرجة أن ناطقين بلغة أفريقية مثلاً غير قادرين على التخاطب بينهما بلغتهما الأم.

الثقافة كمفهوم ومعتقد وطقوس:

كان هناك نقاش وجيز عن التفاعل بين الأديان الأفريقية الأصلية والأديان المستوردة من الخارج.

الثقافة كقيم ومعايير وسلوكيات اجتماعية:

كان هناك نقاش ساخن بشأن مقترح قدمه محاضر مفاده أن تجربة أفريقيا في الحقوق والحريات كانت مشرفة ومخيبة للأمال في الوقت نفسه. فمثلاً، تعتبر سنة 1994 ذات مغزى مزدوج حيث تحررت جنوب أفريقيا من نظام الفصل العنصري (أبارتايد) وهي نفس السنة التي حدثت فيها مجزرة رواندا. إن استكمال النضال ضد نظام الفصل العنصري من المفروض أن يجسد فكرة المساواة والمصالحة بين الشعوب. غير أن رواندا قد شهدت مجزرة راح ضحيتها 800 ألف شخص ما بين عشية وضحاها. ونظراً لضرورة التمكن من مواجهة هذين التوجهين معاً، أكد المتحدث أنه

يتعين على الأفريقيين مراجعة أنفسهم بلا شفقة لكن دون فضاضة. ولن يكون باستطاعة الأفريقيين التغلب على ضعفهم إلا من خلال قدرتهم على مواجهته.

إن مسألة ما هو مقبول وما هو غير مقبول كانت ضرورية لتمكين التوقعات الأفريقية من إحراز التقدم الثقافي. فقد لاحظ المشاركون على سبيل المثال أن الثقافة في أفريقيا غالبا ما تسمح بالعنف السياسي والجنسي. وبالرغم من ذلك، فقد قادت أفريقيا العالم بشتى الطرق نحو توسيع مجالي الحقوق والحريات. فعلى سبيل المثال، لقد أدرجت في الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب مفهوم الحق في التنمية بالإضافة إلى أن فكرة الحقوق البيئية كانت أفريقية الأصل كما أن أهم جوانب توسيع حقوق اللاجئين جاءت عموما استجابة للتجربة الأفريقية. والنتيجة التي ينبغي الخروج بها هي أنه لا يجب النظر إلى حقوق الإنسان على أنها فكرة خارجية أو مفروضة من الغرب. وتشمل الأمثلة الأخرى على الطابع الشامل للرؤية الأفريقية لحقوق الإنسان ما ورد في الدستور الجنوب أفريقي عن ضرورة قيام الدولة بتطوير اللغات التي حرفها الاستعمار ونظام الفصل العنصري وكذلك المادة 29 من الميثاق حول النهضة الثقافية التي تنص على أنه يجب على الأفريقيين تعزيز القيم الثقافية الإيجابية. وعلى الرغم من كل هذا، لا تزال ثقافة حقوق الإنسان في أفريقيا إلى يومنا هذا تفتقر إلى القوة.

هناك كفاح مستمر للتقرير بشأن الكيفية التي يجب أن تتطور من خلالها الثقافة والعناصر التي لا يجب استبقاؤها أو طرحها جانبا أو تضمينها حيث يتم هذا الكفاح وفقا للمبادئ الأساسية التي تعتبر هي نفسها سببا للنزاع. وتحدد هذه المبادئ الأساسية مميزات الشعوب وتطلعاتها. وعند التقرير بشأن التغيير الثقافي، ارتأى المشاركون على ضرورة تفوق الحقوق الفردية على الحقوق الجماعية نظرا لكون الحقوق الجماعية غالبا ما تكون غير عادلة بالنسبة لأهم شرائح المجتمع وعلى وجه الخصوص النساء. وأشار المشاركون أيضا إلى أن المطالبة بالحقوق لا نهاية لها بما أنه كلما ازداد عدد الحقوق المقررة كلما كان التركيز أكثر على الاعتراف بها.

لقد نمت لدى العديد من الأفريقيين ثقافة الشعور بالنقص والتبعية للهيمنة الغربية عموما. ومن جهة أخرى، تكون النخبة الحاكمة قادرة على اعتلاء منبر الثقافة الأفريقية معلنة للعالم أنها ترفض أن تُصدر لها الأوامر. وغالبا ما يكون ذلك عندما ترى أن بعض جوانب سلوكها تتعرض للنقد من الخارج. وعليه، يبدو الأفريقيون وكأنهم يعانون من فصام ثقافي مذبذب بين الحداثة والروح الأفريقية.

لاحظ أحد المشاركين أن النهضة هي عبارة عن معزوفة ثلاثية الجوانب بين الماضي والحاضر والمستقبل من جهة وبين الثقافة باعتبارها قيما ومعايير ومعتقدات ومفاهيم وإنتاج ومعرفة من جهة أخرى. وفي هذا الصدد، يمكن للسياسات التشاركية

التي تتبناها الحكومات لتغيير السلوك الاجتماعي أن تلعب دورا هاما في تشكيل طبيعة النتائج المحتملة.

ترتكز التطلعات إلى تحقيق تغييرات لا رجعة فيها تؤدي إلى النهضة الأفريقية على التغيير الجذري لقيم ومعايير السلوك الاجتماعي الأفريقي. وقد يستلزم ذلك تغيير عدة جوانب من سلوك الناس مما يزيد من صعوبة المهمة نظرا لكون هذه التغييرات يجب أن تحدث في آن واحد. خلال عملية تحقيق النهضة الأفريقية التي يطمح إليها جميع المشاركين، يتعين على أفريقيا السعي إلى إصلاح الضرر الذي طال العقل الأفريقي والمساعدة على التغلب على تبعية الأفريقيين عموما لبقية العالم. كما يستوجب تحقيق النهضة الأفريقية أن يصبح الأفريقيون منتجين للمعرفة كما كانوا من قبل وأن لا يكتفوا بدور المستهلك و الناقل لها.

وفي هذا الصدد، طرح أحد المشاركين مسألة أساسية هي نوع النهضة التي في السياق الحالي لأفريقيا. وكان الجواب على هذا التساؤل هو تلك النهضة التي تأخذ في الاعتبار الطبقة الاجتماعية بالإضافة إلى الشباب ومسائل الجنسين. وهذا يعني أن البداية يجب أن تكون النظر في كيفية تغيير المعايير الحالية للسلوك الاجتماعي بين الرجال والنساء، الشباب وكبار السن والأشخاص من مختلف الطبقات الاجتماعية بغية المضي قدما بالشعوب الأفريقية نحو مستقبل ثقافي مشرف.

4) التحدي المتمثل في نقل الثقافة:

تتمثل المسألة الشاملة الرابعة التي أبرزها المؤتمر في نقل الثقافة وتحديد ما يجب أن ينقله هذا الجيل للجيل القادم وكيف يتم ذلك.

ما الذي يجب نقله - الذاكرة:

يعتبر إنتاج الذاكرة من المجالات الرئيسية للإنتاج الثقافي. وقد لخص أحد المشاركين مسألة الذاكرة في ضرورة تقرير كل جيل لما يرغب في نقله إلى الجيل الذي يليه إلى جانب تحديد أفضل طريقة للقيام بذلك نظرا لأن كل جيل جديد يعيد صياغة نظريته الخاصة إلى الماضي الذي لن يكون له أبدا نفس التأثير عليه كما يؤثر على الذين يعيشونه حاليا. عند محاربتهم للماضي المشوه المعروض على الأفريقيين، من الضروري أن يفهم الأفريقيون المعاصرون ما يرغبون في نقله وأن يفعلوا ذلك على أساس تاريخ أفريقي يعاد بناؤه ومن خلال كتابة تاريخ أكثر دقة.

وفي هذا السياق، من الضروري تذكر التاريخ المكتوب والشفهي على أنه بالدرجة الأولى إنتاجا للذاكرة نظرا لأنها ما يقرر الفرد الحفاظ عليه وإبرازه للجماعة بالرغم من تأثيره بالقوات الاجتماعية ومن ثم تشكيل الهوية والذاكرة الجماعيتين. وفي

هذا الصدد، يتعين على الأفريقيين البحث عن الحيز والموارد لحفظ ذاكراتهم واستخدام مواردهم الفكرية من أجل القضاء على الفقر الثقافي. وتستلزم بعض الموارد الواجب استخدامها في عملية تشكيل الهوية هذه حتما استخدام المعرفة أو العلم الأصليين. وفيما يخص فرع التاريخ، لاحظ المشاركون بأن النموذج الذي يقر بمساهمة الأفريقيين التاريخية لا يزال في بدايته حيث لم يسلك طريقه بعد نحو المناهج المدرسية والجامعية. وعليه، هناك الحاجة إلى التخلي عن مفهوم الجمهور الذي يسعى المؤرخون الأفريقيون إلى الحفاظ له على الذاكرة والأرشيف والمعالم التاريخية لأن قيمة التراث بالنسبة لمختلف الجماهير يمكن تصنيفها من القيمة الدينية المقدسة إلى أسباب الراحة الشاملة.

إن أحد عناصر الذاكرة الأفريقية الذي تم التعرض له هو أن العبودية وتجارة الرقيق ما زالا سائدين في بعض المجتمعات. وفي حين أن تجارة الرقيق عبر الأطلنطي من أفريقيا إلى أمريكا أو إلى أوروبا قد أصبحت الآن تحت السيطرة، إلا أن العبودية وتجارة الرقيق فيما بين البلدان الأفريقية لم تلق العناية الكافية، بما في ذلك تجارة الرقيق عبر الصحراء. وتعتبر هذه التجارة بمثابة ممارسة ما زالت قائمة وتحتل ذاكرة مؤلمة للأفريقيين. وثمة مجال آخر حظي بتغطية محدودة ينطوي على التراث الملموس أو المادي. وهذا راجع إلى حد ما إلى خلفية مقدمي الأوراق الذين كانوا أكثر تحيزا للتاريخ من تحيزهم للتراث.

تعتبر الذاكرة من أهم العناصر العاطفية لنقل الثقافة ويرجع ذلك ربما إلى ارتباطها بالهوية. غير أن هذا لا يعني أنه يجب تجاهل العوامل الأخرى لنقل الثقافة مثل القيم والمعايير.

وسيلة نقل الثقافة- اللغة:

إن الأطفال الذين يبدؤون تعليمهم بلغة أجنبية يفشلون في اكتساب مضمون وإطار الأنظمة المعرفية لأجدادهم بالإضافة إلى أنه يصعب عليهم فهم المعرفة التي تُعرض عليهم. وعلى الرغم من ذلك، فإن أفريقيا القارة الوحيدة التي يتم فيها التعليم على نحو نظامي باللغات الأجنبية. وتحمس المشاركون لفكرة ضرورة أن تكون اللغة الأفريقية هي العمود الفقري والوسيلة الأساسية لنقل الثقافة الأفريقية والشرط الذي لا بد منه لنهضة أفريقيا. ولن يتم ذلك ما لم تمنح الأولوية للغات الأفريقية في أفق السياسة الثقافية الأفريقية. في هذا الإطار، يبدو أن فكرة تطوير اللغات الإقليمية كجزء من عملية تطوير اللغات الأفريقية يحظى بتأييد واسع النطاق.

طريقة النقل - التعليم:

إن تزامن الوحدة والتنوع في الثقافة الأفريقية، وباستثناء تأثيره على الأسس العرقية والمتعددة الثقافات، يشكل تحدياً خطيراً على أولئك الذين يريدون نقل الثقافة الأفريقية إلى الأجيال المقبلة باستخدام لغتهم الأم. ستحتاج الأنظمة التعليمية إلى تطوير آليات لتوفير مستوى عالٍ من التنوع إذا كانت تريد الحصول على فرصة معقولة لاحترام حق جميع الأطفال في تلقي التعليم بلغاتهم الأم في السنوات الأولى من التعليم. وخير مثال على ذلك الكونجو التي تتباهى بأنه لديها 450 مجموعة عرقية ويمكن لعدد كبير من البلدان الأفريقية أن يفعل الشيء نفسه. غير أنه لوحظ أنه يبدو أن المشكلة أكثر تحدياً. فقد أظهرت بعض الدراسات مثلاً أن كتابة أحرف أكثر من ثلث اللغات الأفريقية يمكن تقليصها إلى 11.

وبعيداً عن مسألة اللغة، كان المشاركون واعين بضرورة أن يكون النظام التعليمي قادراً على نقل، ليس القيم والمعايير فحسب، ولكن أيضاً العلم والتكنولوجيا في إطار اللغات الأفريقية.

2- هدف النقل - المجتمع ولكن مع التركيز على الأطفال والشباب:

اتفق المشاركون على أن الظروف التي يواجهها الشباب الأفريقي اليوم قد سببت الصدمات للكثيرين. ففي عدد من البلدان الأفريقية، لا يصل إلى التعليم إلا حوالي 50% من الشباب في المرحلة ما بعد الابتدائية. وهذا ما يدفع قطاعات واسعة من الشباب إلى البطالة المزمنة. يضاف إلى ذلك انتهاكات حقوق الجنسين وخاصة بالنسبة للبنات وعدم الاستقرار السياسي. والنتيجة هي أن قطاعات واسعة من الشباب مكتوب عليها أن تعيش حياة اليأس حيث يعجز هؤلاء الشباب عن تحقيق أحلامهم وطموحاتهم. وكنيجة لذلك، فإن عدداً منهم يسعى إلى ترك أفريقيا من الناحية الثقافية بينما يحاول تركها من الناحية الفيزيائية عدد كبير آخر.

كانت هناك حجة منتشرة مفادها أن الوقت الذي يمكن فيه "إضفاء الصفة الاجتماعية" على الشباب هي سن الطفولة وليس عندما يصبحون مرهقين. ولكن كان هناك أيضاً رأي منتشر مفاده أن الشباب يجب أن يكون له منفذ أفضل إلى الفرص للتعبير عن آرائه حول مستقبل مجتمعاته. تمت الموافقة على أن التعليم الثقافي أو محو الأمية يجب توفيره ليس فقط في نطاق الأسرة والتعليم الرسمي بل أيضاً في نطاق المجتمع ومن خلال المؤسسات الثقافية لجعل المسألة على مدى الحياة.

عندما تنجح عملية كهذه، فإن ما يتم تلقينه سيخدم المجتمع باتجاه نوع أكثر رقياً أو تعقيداً من النظام الاجتماعي. ومع ذلك، فإذا فشلت أفريقيا في النجاح في القيام بذلك، فإن الشباب سينتقل إلى أنواع من السلوكيات سوف تتحدى الانسجام والتلاحم ودينامية المجتمعات التي يشعر في الوقت نفسه بأنه جزء منها ولكنه مستثن منها. وقال الشباب الحاضرون في المؤتمر إنه لم يتم إعدادهم بشكل واضح للمستقبل مما جعل أحد

المشاركين يقول "لو فشلت التربية في تزويد الشباب بوسائل معرفة استخدام الموروث، فإن الأجانب سيأخذونها".

3- ثالثاً: التوصيات:

نصح أحد المشاركين الحاضرين بمقاومة الإغراء برمي مؤسسة عندما يتم تحديد مشكلة ما وذلك على أساس أنه لا توجد مؤسسة في القارة تسعى لحل المشاكل في هذا المجال. ما هو مطلوب هو التفكير في الكيفية التي من خلالها يمكن إعداد سياسة لتشجيع التعاون بين المؤسسات الموجودة بهدف العمل على تحويل السلوكيات. ويبدو أن هذا النهج مناسب للأفق الذي ظهر من هذا الاستبيان وهو أن الخطوة الأولى لصنع التغيير هي تغيير السلوك الاجتماعي. إذا تمكنا من تغيير ذلك السلوك على نطاق واسع ولفترة طويلة، حينها يصبح بإمكاننا تغيير المجتمعات بسرعة كبيرة نسبياً. إن المهمة إذن هي إعداد سياسات مناسبة للمشاكل التي ينبغي معالجتها.

وفي هذا الصدد، فإن التوصيات التي ستحظى بأكثر قدر من العناية هي تلك التي تركز على جعل الناس تتعاون لتغيير السلوكيات. وبالطبع فلو كان هؤلاء الناس هم صناع القرار فالفرق سيكون في السياسات التي يصنعونها، فإنه سيكون لذلك أثر أسرع وأكثر أثراً. سيكون التركيز أيضاً على تلك التوصيات التي تتعلق بالمؤسسات الموجودة التي تعمل بالتنسيق فيما بينها. غير أنه لكي يكون السلوك المُغيّر مستداماً، فإنه يبدو أن المطلب الضروري هو أن ينتج عن هذا التغيير في السلوك أثر إيجابي على أولئك الذين يتغيرون. وأخيراً، فإن التركيز سيكون على تلك التوصيات التي من شأنها خلق تأثير إيجابي.

الوصف والتوصيف:

التوصيف والتصنيف:

تهدف التوصيات الواردة تحت هذا الباب إلى تزويد القارة بالمعلومات والمعرفة المطلوبة لمعرفة نفسها بشكل أفضل وبالتالي لتتدخل بشكل فعال. والأساس النظري هو بعد حل مسألة التعريف، فإن الخطوة المقبلة هي القدرة على تحديد وصف لواقع الجانب الثقافي الذي يتم بحثه. لذلك، كان هناك عدد من التوصيات التي تدعو أفريقيا إلى معرفة نفسها. وهذا ما تم اقتراحه ليس فقط بهدف معرفة الذات وإنما كشرط ضروري للعمل بشكل فعال مع الثقافة الأفريقية.

وتضمنت الاقتراحات الواردة في هذا الباب: (1) إعداد قاعدة معلومات مركزية للمعرفة التقليدية بما في ذلك الطب التقليدي. (2) إنشاء مركز للموارد الثقافية الأفريقية هدفه جمع وكتابة وأرشفة وتوزيع المعلومات الثقافية. (3) إنشاء بوابة إنترنت للعلماء الأفريقيين حيث أقترح أن يسهل إنشاءها الاتحاد الأفريقي. (4) إنشاء تسجيل شامل

للتقاليد الشفهية الأفريقية. (5) إجراء سلسلة من الاستبيانات الاثنوغرافية للمجتمعات الأفريقية بواسطة الجامعات ومؤسسات البحث المختصة.

4- (ب) التنمية:

من خلال المناقشات، تبين أنه لو لم يتم إنتاج واستهلاك الثقافة في مختلف إشكالها على نطاق جماهيري واسع، فإن عناصرها المختلفة لن يكون بمستطاعها خلق مستويات عالية من الصلابة. ثانياً، ونظراً لتاريخ أفريقيا الذي سبب اضطراباً بين مختلف الأشكال، فإنه من الأهمية بمكان أن تمر الثقافة الأفريقية بإعادة هيكلة لخلق انسجام فيما بين مختلف عناصرها.

5- درجة الإنتاج والاستهلاك:

من بين المقترحات التي سوف تحقق هذا أن تبذل النخبة الأفريقية مجهودات خاصة لاعتماد السياسات التي ستقود إلى مستوى عال من استهلاك الثقافة الأفريقية سواء من طرف هذه النخبة أو من طرف الجمهور العام. وكان هناك مثلاً مقترح خاص بأن تجعل النخبة من عاداتها أن تقوم هي وأسرهم بزيارة منتظمة لمواقع التراث الثقافي وتتعلم منها. وفي الإطار ذاته، ولكن من جانب أكثر صلة بالتسويق، كان هناك اقتراح بإنشاء حوانيت إلكترونية لبيع منتجات الصناعة التقليدية الأفريقية. وإقراراً بأن هناك عنصر تجارة هام لتنمية الثقافة، كانت هناك دعوة لتغيير قواعد حقوق التأليف لكي يكون المستفيد الأول هو الفنانون وليس المنتجين والناشرين. وبصفة عامة كانت هناك دعوة من أجل الشراكة التعاونية بين المقاولين الثقافيين ومؤسسات البحث الأكاديمي والحكومات للمساعدة على رفع قدرة أفريقيا في مجال الإنتاج الفني والميل إلى استهلاك منتجات المقاولين الثقافيين الأفريقيين.

وعلى سبيل المثال في مجال تطوير الموسيقى، يمكن للحكومات الأفريقية أن تجعل من الواجبات استخدام بعض الآلات الموسيقية في المناهج المدرسية. ويمكن لهذا الإجراء وما شابهه أن يرفع الطلب على الآلات الموسيقية المذكورة. ويمكن لأعمال ذات الصلة أن تدعم الإنتاج المحلي أو الإقليمي من خلال تشجيع البحث والتطوير في الإنتاج الجماهيري. أخيراً، يمكن لسياسة ضريبية مناسبة أن تدعم القدرة على الإنتاج والميل إلى الاستهلاك. ويمكن تكرار هذه الصيغة مع إجراء التعديلات المناسبة مع جوانب أخرى من الثقافة مثل الإنتاج الفني كالكتب والأفلام باستخدام القصص الأفريقية وخاصة للأطفال ومحتوى البث المحلي. ومن خلال القيام بذلك، يمكن المضي على طريق المطالبة ببعض الفضاء الثقافي داخل أفريقيا نفسها، الشيء الذي ضاع على حساب المنتجات الثقافية لبقية العالم.

6- الذاكرة والهوية:

من بين الأشياء التي يمكن إنتاجها جماهيريا من أجل الاستهلاك الجماهيري هي تاريخ أفريقيا أو إحساس أفريقيا بماهيتها. لذلك تم اقتراح إيجاد تاريخ إثني جديد لأفريقيا مبني على أساس نموذج جديد يمكن تطويره من قبل الروابط والمؤسسات الأكاديمية المعنية.

7- اللغة:

العنصر الرئيسي الآخر هو الثقافة الأفريقية التي رأى المشاركون أنها تطوير اللغة الأفريقية. كانت هناك مقترحات محددة لتحسين درجة استخدام اللغات الأفريقية في القارة. وكان أحد المقترحات أن يستقر الاتحاد الأفريقي على لغة واحدة لاستخدامها عبر القارة وكان هناك مقترح آخر بأن يختار كل إقليم لغة تكون لغته الإقليمية.

8- التكنولوجيات الحديثة والثقافة الأفريقية:

كان هناك عدد من المقترحات الداعية إلى استخدام التكنولوجيات الحديثة وخاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لكي تلعب دورا هاما في إنتاج ونشر الثقافة الأفريقية. غير أنه كان هناك شعور بأن نقل التكنولوجيا يتطلب إيجاد بيئة تعزز استخدام التكنولوجيا وكذلك إضفاء الصبغة الديمقراطية عليها.

النقل:**النشر:**

اقترح المشاركون عدة مرات إنشاء دار نشر أفريقية تتكلف بنشر وتوزيع الكتب.

9- التعليم:

قليل كثيراً أن التعليم يجب النظر إليه وتنظيمه على أنه تجربة حياة طويلة الأمد مما يمكن الأفراد من الانتقال من التعليم في الأسرة والمجتمع إلى المؤسسات التعليمية ومن ثم إلى المؤسسات الثقافية. ولتسهيل ذلك، تم اقتراح إنشاء مركز موارد ثقافية أفريقية يرتبط بمراكز تعليم الطفولة والبرامج للمساعدة على نقل الثقافة. ونص اقتراح آخر على القيام بالبحوث في الأنظمة التعليمية للدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي على أساس تحديد أفضل الممارسات ومقاسمتها في سن الدراسة واستخدام الدرجات والمعايير. وبما أن الاتحاد الأفريقي قد أطلق العقد الثاني للتعليم، تم اقتراح أن يتم دعم ذلك من طرف الثقافة الأفريقية وتعميم معرفة الثقافة الأفريقية في المواضيع المدرسية ذات الصلة في المراحل الابتدائية والثانوية والجامعية.

التاريخ:

ثمة اقتراح رئيسي يتمثل في ضرورة نشر دراسة وافية حول طرق تجارة الرقيق واتخاذ خطوات لترويج التاريخ العام لأفريقيا الذي صدر تحت إشراف اليونسكو.

اللغة الأم:

تسهيلاً للنهوض بوسيلة نقل للثقافة في أفريقيا، تبلور عدد من مقترحات لغة أفريقية. كان الاقتراح الأول يدعو إلى قيام كل دولة أفريقية بتطوير سياسة يتعين انتهاجها في الحياة الاجتماعية والتربوية والعامة، وذلك مع استراتيجية للتنفيذ. كما اقترحت ضرورة استعمال لغة أم من طرف كافة الأطفال الذين هم دون الثامنة والنصف من العمر وإدخال اللغات الثانية بعد بلوغ الأطفال هذه السن. ويمكن القيام بتطوير مصطلحات جديدة للغة الوطنية بالتعاون مع معهد تطوير كيسواحيلى في تنزانيا التي لها تجربة في هذا المجال. إلى جانب ذلك، يجب اعتماد برامج انتقالية تُطور المقررات الكلاسيكية نحو لغات وطنية، كما يجب إعداد وسائل تعليمية في مختلف المواد في النظام التربوي. لتحقيق ذلك، تم الاعتراف بضرورة تدريب المدرسين في تعليم اللغات الأم وذلك على سبيل المثال، في شكل إنشاء مقررات الماجستير في الألسن التطبيقية في أفريقيا. تطوير واستعمال لغات عابرة للحدود. وكخطوة أولى، طلب من البلدان أن تنفذ برنامج عمل من أجل تأسيس سنة للغة الأفريقية. وتسهيلاً لذلك، يجب التعجيل بالعمل على تبسيط كتابة اللغة الأفريقية وتنفيذ ذلك.

واعترافاً لما سيترتب على هذه السياسة المتعددة الجوانب من تكاليف، اقترح أن يخصص كل بلد نسبة 11ر0% من ميزانيته الوطنية لتنفيذ برنامج تعليم اللغة، بالرغم من أن هناك مصادر أخرى قد تتمثل في فرض ضرائب على الرحلات الجوية الصادرة من أفريقيا أو الواردة إليها. وختاماً، يجب إيلاء أكاديمية اللغات الأفريقية مسؤولية رصد تنفيذ البرنامج المرتبط باللغة على مستوى القارة ورفع تقارير عنه إلى الاتحاد الأفريقي.

الأفريقيين في المهجر:

وكوسيلة لإشراك الأفريقيين في المهجر، اقترحت ضرورة تأسيس تبادل برامج بين المدارس الابتدائية والثانوية في أفريقيا وفي المهجر وضرورة توسيع نطاق تعليم اللغات الأفريقية إلى المهجر للمساعدة على توحيد الشعب الأفريقي عالمياً.

AFRICAN UNION
الاتحاد الأفريقي



UNION AFRICAINE
UNIÃO AFRICANA

Addis Ababa, ETHIOPIA P. O. Box 3243 Telephone 251115 517700
Website: www.africa-union.org

EX.CL/317 (X)
ANNEX.2

بيان توافقي

-

بيان توافقي

إن المؤتمر الثقافي الأفريقي المنعقد خلال الفترة من 13-15 نوفمبر 2006 قد سبقته أحداث ثقافية كبرى عبر السنوات القليلة الماضية مثل المؤتمر الأول لوزراء الثقافة الأفريقيين المنعقد في نيروبي، كينيا، في ديسمبر 2005 والقمة السادسة للاتحاد الأفريقي المنعقدة في الخرطوم ، السودان في يناير 2006 التي صدقت على المقرر الصادر عن المؤتمر الوزاري في نيروبي حول الثقافة والتي دعت إلى عقد المؤتمر الثقافي الأفريقي خلال عام 2006.

يشكل المؤتمر الثقافي الأفريقي جزءاً لا يتجزأ من التساؤلات الجارية حالياً حول الهوية الأفريقية في القرن الحادي والعشرين ويمثل المؤتمر ذروة الأعمال التي يضطلع بها الاتحاد الأفريقي في مجال الثقافة بما في ذلك مراجعة خطة عمل داكار حول الصناعات الثقافية خلال المؤتمر الخامس لوزراء الثقافة الأفريقيين المنعقد في ديسمبر 2005، إعلان نيروبي، المقرر الصادر عن مؤتمر الرؤساء حول الميثاق وإعلان ميثاق النهضة الثقافية الأفريقية رسمياً خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الثقافي الأفريقي. لقد اعترف المشاركون في المؤتمر الثقافي الأفريقي بالشرف الكبير الذي تمثل في حضور ومشاركة الدكتور مبو، المدير العام السابق لليونسكو في المؤتمر. واعترفوا وقدروا مشاركة في الفنانين والعارضين من أفريقيا الذين ساهموا في إثراء المؤتمر.

1- نحن المشاركون المنتمين إلى الثقافة الأفريقية ، في المؤتمر الثقافي الأفريقي الأول للاتحاد الأفريقي والمجتمعين في أديس أبابا، أثيوبيا خلال الفترة من

13- 15 نوفمبر 2006 للتداول حول الموضوع العام "الثقافة والتكامل والنهضة الأفريقية".

- 2- إذ ندرك الالتزامات والمداولات المتزايدة في الاتحاد الأفريقي والدول الأعضاء حول تعزيز الديمقراطية والسلم للشعوب الأفريقية.
- 3- وإذ نعترف بالدور الحاسم للثقافة الأفريقية ومساهمتها في:

- ربط صفاتنا الإيجابية وقواعد سلوكنا وقيمنا الثابتة كأساس للتنمية المتينة والواسعة والمركزة على الإنسان؛
- تعزيز التكامل والمحافظة على تراثنا وإحياء نظمنا الإنتاجية المستدامة والاستخدام المتوازن لمواردنا؛
- تعزيز واستعادة قيم الحكم الرشيد.

نعتبر كل ما سبق أساسا للنهضة الأفريقية.

- 4- اقتناعا منا بأنه ما من ثقافة مشهورة تطورت من خلال ثقافة مستعارة ونؤكد أن تنمية أفريقيا سوف تتحقق إذا ما كانت مبنية علي مضمون الثقافة والقيم الأفريقية.

- 5- وإذ نقدر أن إحياء كنوز الثقافة الأفريقية يمثل آلية إستراتيجية فعالة لتحقيق النهضة الأفريقية والمساهمة في الجهود الجارية نحو التكامل.

- 6- وإذ نأخذ في الاعتبار حاجة الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي إلي جعل الثقافة محور لأجندة التنمية في أفريقيا من خلال الاعتراف بأهمية الثقافة في التحول الاجتماعي الاقتصادي

7- وإذ نعترف بوجود التكامل الديناميكي والمعقد بين الثقافة والتنمية الاقتصادية والتحول الاجتماعي الأمر الذي يستوجب اعتبار التنمية الثقافية جزءاً لا يتجزأ من المنهج الثقافي بالنسبة لأبعاد أفريقيا الإنمائية في الألفية الجديدة .

8- وإذ نؤكد أنه قد آن الأوان لأفريقيا بأن تسترد ثقافتها وتركز مسيرها على التحول الاجتماعي الاقتصادي حسب الموارد الثقافية الهائلة التي تزخر بها القارة.

9- وإدراكاً منا بأن أفريقيا في حاجة شديدة إلى اكتشاف نفسها من جديد وإلى الاستفادة الكاملة من معرفتها الواسعة والمهارات والمثل والنظم الإبداعية لكنوزها التقليدية والثقافية الأزلية وتنوعها بل إمكانياتها المتمثلة في سكانها بغية توجيهها إستراتيجياً نحو الرقي والتقدم في تنمية أفريقيا.

بناء على هذا، نشتي على توافقتنا في الرأي وندعو إلى العمل:

و:

10- نحث جميع الدول الأعضاء ومواطني أفريقيا المقيمين في أفريقيا وفي المهجر والعناصر الفاعلة غير التابعة للدولة بما فيها منظمات المجتمع المدني والمجموعات النشطة في مجال حقوق الإنسان والشركاء في التنمية وأصدقاء أفريقيا على الاعتراف والفهم والتعزيز والتأييد ودعم مساعيها الهادفة إلى ترجمة ندائنا إلى العمل بغية جعل رؤية الثقافة الأفريقية أمراً واقعياً.

11- نؤكد على أن رسم خارطة طريق وإعادة تنشيط الإستراتيجيات والنداءات من أجل العمل وتشغيلها من المسؤولية الجماعية ويتعين على الدول والشعوب إظهار التزاماتها بإثراء الثقافات الأفريقية .

12- نكرر أهمية الشمولية بالنسبة لإشراك كافة أجزاء المجتمع بما في ذلك النساء والشباب في العمليات والمدخلات والاستفادة من تلك المبادرات الخاصة بها.

وفيما يتعلق بمسألتَي الذاكرة والتراث:

13- نؤكد من جديد على ضرورة إعادة التعمير وإعادة اكتشاف الذاكرة والضمير التاريخي لأفريقيا والأفريقيين في المهجر، علماً بأن تاريخ أفريقيا قد تم بحته وتسجيله وتوثيقه تماماً وإنما يجب الآن استخدامه كقاعدة شرعية لتدريس تاريخ أفريقيا بمتخلف اللغات الأفريقية.

14- نعترف بأن أفريقيا في حاجة إلى تجسيد جهودها بصورة نشطة من أجل حماية والمحافظة على تراثها الثقافي الواسع المادي منه وغير المادي باعتباره غاية في حد ذاته وكوسيلة لتحقيق جهود أفريقيا في التنمية ونقلها من جيل إلى جيل حتى تتمكن أفريقيا من صون شخصيتها في الأجيال المقبلة.

15- نكرر ضرورة اتخاذ التدابير لضمان دور التعليم التراثي في معالجة مشاكل أفريقيا خصوصاً فيما يتعلق بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وحل النزاعات . هناك أيضاً حاجة إلى إقامة النصب التذكارية للأعمال الوحشية التي حدثت في الماضي حتى لا ننسى مآسي وصدمات ذلك الماضي.

وفيما يتعلق بموضوع الثقافة واللغة والتعليم:

16- نكرر التزامنا بإدارة التنوع الثقافي والحاجة إلى تعميق وتجسيد المعنى الأوسع للثقافة كمفهوم عالمي معقد حتى لا تكون ظاهرة مستقلة وقائمة في حد ذاتها بل تكون مفهوماً يجمع بين الهياكل الاجتماعية التي توفر الإطار

لتفاعل الناس في المعاملات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية بل والبيئية كذلك.

17- **نؤكد مجدداً** أن اللغة جزء لا يتجزأ من الثقافة البشرية ووسيلة لنقل الثقافة وتسهيل الاتصالات وخلق التفاهم من خلال وساطة التفاعل الاجتماعي، **ونكرر كذلك** أن أفريقيا في حاجة ماسة إلى تعزيز لغاتها بغية التعجيل بتقديمها الاجتماعي الاقتصادي مع إعادة إدخالها في النظم التعليمية على المستوى الوطني وتعزيز استخدام اللغات الأفريقية الأخرى ذات الاستعمال الشائع عبر الحدود .

18- **نؤكد مجدداً** أن نظم التعليم في أفريقيا في حاجة إلى إعادة توجيهها وتحديدتها عن طريق الدمج بين الثقافة والتعليم كجزء متكامل وحتى يكون التعليم عجلة لنقل الثقافة عبر الأجيال في الوقت الذي تعمل الثقافة فيه كالنقطة النهائية للتعليم الذي يجسد هوية وتضامن المجتمع برمته. كما أن اللغة آلة تتناسب مع الثقافة في التعليم والتعليم في الثقافة.

10- وفيما يتعلق بموضوع الثقافة والشباب ومسألة الجنسين:

19- **نقر بأن** أفريقيا ما زالت قارة الشباب وهي في حاجة إلى إشراك الشباب وتوفير الفرص لهم والسعي من أجل غرس الكيانات الثقافية الأفريقية والقيم وقواعد السلوك في عقول الشباب ليس فقط باعتبارهم المستفيدين النشطين من الثقافات السابقة بل الاعتراف بهم كالفئات المستهدفة القادرة علي خلق أفريقيا الجديدة ومن ثم استخدامهم كمصدر حاسم لتحقيق النهضة في أفريقيا.

20- **نقرر** استغلال نصف إمكانات أفريقيا التي لم يتم بعد استغلالها لسكانها من النساء وإدراكا لضرورة تمكين المرأة والفتيات الأفريقيات والمضي قدماً نحو حل النزاع القائم بين الجنسين والثقافة والسعي إلى تحقيق التوازن

بينهما مع ضمان إدماج الأجندة الثقافية في مسائل الجنسين بغية تحقيق المساواة بين الرجال والنساء في أفريقيا.

21- **نعترف** بالآثار المدمرة لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز على الشباب علماً بأنهم من أكثر فئات المجتمع تعرضاً لهذا الوباء الذي قد يغير المنظر الاجتماعي لأفريقيا في العقدين القادمين. ويتعين علينا أن ندرس طرق تسخير التراث التعليمي والثقافي لإدارة هذا التحول .

11- وفيما يتعلق بالتنمية الثقافية:

22- **نعترف** اعترافاً تاماً بأن للثقافة طابعاً تطورياً وثنوياً وأنها نقطة انطلاق للتنمية.

12- وفيما يتعلق بموضوع الثقافة والتنمية والتحول الاجتماعي:

23- **نؤكد بشدة** أن هدف التنمية المستدامة في أفريقيا لن يتحقق ما لم يتم تحديد أهدافها الاجتماعية حسب ثقافات شعوبها وأن ذلك يتطلب وضع منهج نوعي وتشاركي عريض القاعدة.

24- **نعترف** بأن للثقافة آثاراً إيجابية وسلبية على عملية التحول الاجتماعي وعليه، نعترف بأن اعتماد منهج استراتيجي في معالجة مسائل الثقافة والتنمية والتحول الاجتماعي عنصر ضروري للنهضة الأفريقية.

25- **نذكر مجدداً** أنه يتعين على الدول الأطراف أن تتخذ التدابير الضرورية للاعتراف بالقادة الثقافيين التقليديين وإشراكهم في التنمية والتقدم الاجتماعي ومساعي التحول في أفريقيا.

وفيما يتعلق بحقوق الثقافة والحريات وحماية حقوق الملكية الثقافية والفكرية:

- 26- نلاحظ بقوة أن الثقافة الديمقراطية جزء لا يتجزأ من الاقتصاد السياسي والديمقراطية الاجتماعية وأنه يتعين تضمينها في الإطار الأفريقي حتى تتطور وتصبح الثقافة قاعدة لاحترام حقوق الإنسان والديمقراطية.
- 27- نوصي بأن يشكل المنتجون الموهوبون والمبدعون وأصحاب المعرفة القاعدة الأساسية للنهضة الأفريقية، وبناءً على ذلك، يتعين علينا الاعتراف بهم وضمان حماية حقوقهم الملكية الفكرية وتسهيل إنتاج أعمالهم ونشرها.
- 28- نحث جميع الأطراف على ضرورة تعزيز قوانين حقوق الطبع لمكافحة القرصنة وتوسيع نطاق حقوق الملكية الفكرية لتشمل الحقوق الفردية والجماعية.
- 29- نؤكد على ضرورة تعزيز نظم المعرفة الأصلية وحماية الممارسين التقليديين واستخدام هذه النظم لدعم التنمية .

13- وفيما يتعلق بالسياسات الثقافية في أفريقيا:

- 30- نؤكد من جديد أن تنمية الثقافة الأفريقية يجب أن تكون شاملة للجميع وتشاركية وموجهة توجيها سليما على أن يتم ترشيدها حسب المبادئ والقيم التي تشجع على إقرار وتحديث السياسات الثقافية المناسبة.

وفيما يتعلق بموضوع الثقافة الأفريقية ووسائل الإعلام والتكنولوجيات الجديدة :

- 31- **نقرر** بالإجماع أن مستوى التغيير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يتزايد بصورة سريعة ويؤثر بدرجة كبيرة على التنوع الثقافي في أفريقيا وندعو إلى تصعيده لمواجهة التحديات الناجمة عن هذه التكنولوجيات.
- 32- **نذكر** بأن الأفلام ووسائل الإعلام السمعية والمطبوعة تستخدم غالبا في نشر القيم وقواعد السلوك الثقافية وعليه، يجب مواءمة الثقافات الأفريقية إستراتيجيا وبطريقة تمكننا من اختراق مضمون وسائل الإعلام والتأثير عليها.

وفيما يتعلق بالمؤتمر الثقافي الأفريقي:

- 33- ندعو جميع الأطراف والفاعلين التابعين للدولة وغير التابعين للدولة إلى الإعراب عن تقديرهم للآراء المنبثقة عن هذا المنتدى والتي تركزت على نهضة الهوية والشخصية والفلسفة وحكمة المعرفة والإبداعية الأفريقية من أجل المضي قدما وفي جو من التضامن، نحو التقدم الاجتماعي والاقتصادي لأفريقيا في الألفية الجديدة.
- 34- ندرك أن مواصلة المؤتمر الثقافي الأفريقي أمر جوهري لتجسيد غاياته، ومن ثم، نوصي بعقد هذا المؤتمر مرة في كل ثلاث سنوات وإحياء روح المهرجانات السنوية احتفالاً بالثقافة الأفريقية التقليدية.
- 35- **نؤكد** على الحاجة الملحة إلى ترجمة التوصيات الصادرة عن المؤتمر إلى خطط عمل بناءة.

2007

Summary of the report of the 1st Pan-African cultural congress (PACC) of the Africa Union

African Union

African Union

<http://archives.au.int/handle/123456789/4440>

Downloaded from African Union Common Repository